غفرانك يارب ! » وكان « الدعى » بمد الباء الأخيرة فى « يارب » فتصل إلى غور عميق من النفس

ودخلنا من « باب السلام » إلى بيت الله الحرام ، ووقفنا تجاه الكعبة قانتين . ودعونا الله أن يزيد بيته الحرام تشريفاً وتكريما ، وأن يغفر لنا ما تقدم من ذنبنا وما تأخر ، ثم دعونا بما نريد من مطالب الدنيا ؛ إذ قيل لنا : إن الله يستجيب ما يطلبه المرء فى هذا المكان . وإذا بى لا أجدنى طالبة من الله إلا أن يسهل لى الطواف ولمس الحجر الأسعد « الأسود »

وإذ نوينا الطواف أسرعنا وسط الجموع الزاخرة ، يدفعنا الموج الآدمى من مختلف الشعوب والأمم . يتزاحمون ويتدافعون بالمناكب ، كل مشغول بنفسه ؛ كأنهم فى يوم الحشر بين يدى الديان

تطلعت إليهم وأنا أجرى بجرفى تيارهم ، وهم كتل متراصة متماسكة ، كل منها تردد الدعاء خلف مطوفها ، كل بلغته ولسانه . وحينئذ خيل إلى أن أمنيتى لن يكون لها نصيب من التحقيق . ومررت « بالركن اليمانى » وأمكننى أن ألمسه مقبلة ، وما وافيت الحجر الأسعد حتى رأيت الجموع المزدحمة عليه فى تهافت وتلهف قد انشقت مفسحة أمامى طريقاً أفضى بى إلى الحجر بين ذهول هذه الجموع الذى لم يدم إلا لحظة تمكنت فيها من لمس الحجر وتقبيله . وخرجت من الازدحام لأتم دورات الطواف السبع ، وحين وصلت إلى ركن « إبراهيم » ووقفت لأصلى ركعتين هما سنة الطواف رفعت طرفى إلى السماء ، وقد شاع فى كل كيانى بسمات من السعادة ! تبارك الله جلت قدرته ؛ فلقد حققت أمنيتى وسعدت بلمس الحجر . وحين كنت أؤدى ركعتين فى « حجر إسماعيل » رحت أتمنى ما شئت من نعيم الدنيا والآخرة ، وكلى ثقة وإيمان بأن الله جلت قدرته سيحققها بإذنه إن شاء . وجلست لأستريح بالحرم وأجلت البصر فيما حوالى

الكلام صلة .

عزيزة توفيق
الدراسات العالية — القسم الفرعونى
كلية الآداب

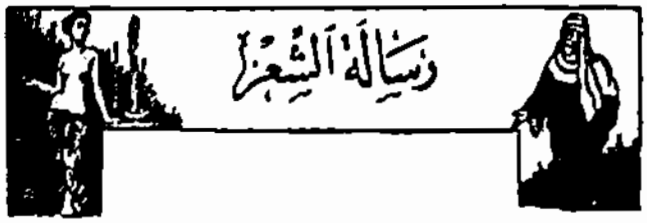

شكاة شاعر

(مرفوعة إلى عميد الأدب العربى ، ووزير المعارف المصرية ، الدكتور طه حسين باشا)

للاستاذ إبراهيم محمد نجا

إليك ، وبى يأس أضاع شبابيا ... توجهت أبغى أن تعيد رجائيا
وأنت الذى يرجى لكل عظيمة ... إذا لم أجد فرداً على الخير ساعيا
وحسبى فخارا أننا من أرومة ... موحدة طالت ذرا النجم راقيا
كلانا نماه الأزهر السمح للعلى ... وهاأنت جاوزت الكواكب ساميا
وهانذا أسعى إليك مجاهداً ... فأدرك جهادى ، واستجب لندائيا
خلقت بروحى طائراً مترنما ... يحلق فى الآفاق يبغى الأعاليا
إذا ماتغنى أنصت الكون خاشعا ... وأصغت له الأيام ركباً وحاديا
سكبت أفاريدى على كل روضة ... وفى كل أفق قد بعثت الأغانيا
فما بال قومى كبلتنى قيودهم ... فعشت أسيرا موجع القلب باكيا
عفا الله عن قومى يريدون شقوتى ... كأنهمو يستعذبون شقائيا !
إذا لم أعش فى جنة فوق ربوة ... فكيف أغنى هادئ النفس راضيا ؟
شكوت ولم أفصح ، وحسبى إشارة ... إذا جئت أبدى للبيب شكاتيا
عهدتك ترعانى ، وترعى مواهبى ... فلا زلت مرعيا ، ولا زلت راعيا
وبلغت أقصى ما تريد من التى ... وأنت جدير أن تنال الأمانيا
فإنى جدير أن أظل على المدى ... مقيما على عهد الودة واقيا

إبراهيم محمد نجا

إلى النيل الخالد

للاستاذ حسن عبد الله القرشى

صوت العروبة فى هديرك مرزم ... وعلى ضفافك شعلة تتضرم !
يا راكضاً كالدهر مطلق المدى ... تفتر للنعمى ومنك الأنعم
تجرى السفائن فيك وهى موائس ... وتعب منك وأنت زاه تبسم !

طير الحنين اذكريانك صادح ... كالفجر نشوان الرؤى يترنم !
تتراقص النسمات حولك حفلا ... والطير زهراً في حماك تحوم
وترى الربى سكرى رضابك إنه ... جريالهـــا وهو الحبيب المغرم
خضراء ناضرة تروق بمنظر ... شبه السماء تشع فيـه الأنجم
وإذا استحث لك الربيع ركابه ... خلت الأواذى الصقيلة تحلم
فيك الحياة تدب ملء إهابها ... حب يضوع وفرحة وتنعم
يا فتوة الأجيال من عهد الألى ... ركزوا دعامات البلاد وعلموا !
أرسوا على متن الزمان حضارة ... هي مشرق للكون بل هي مبسم
«أهرامهم» شتى العجائب ماترى ... فيها سوى الإبداع ، نعم اللهم
سل « كليوباترا » هل تألق مجدها ... بسواك تحبوه الضياء وتعصم ؟
وسل « الفراعنة » العتاة ألم يروا ... سحر الجلال يرف منك عليهم ؟
ما كان «فيضاً» مافمرت به القرى ... بالأمس بل هي غضبة تتحدم
هي وثبة الضرغام ديس عرينه ... وفراهة الجرد استشاط به الدم
يا « مصر » يا أم المكارم والعلا ... لك في النفوس مودة لاتهرم
روحية الإسلام أنت رجاؤها ... ومناط آمال تجيش وتعظم
لك بين أسفار الجهاد صحائف ... ريم الجبان لها وهش الضيغم !
أنشودة كم نغمتها عصبة ... تطأ الصعاب بعزمة لا تهزم
أمل العروبة أنت كم قلدتها ... عقداً بحبات القلوب ينظم !
أرخصت في إقدامك الثمن الذي ... هو للمعالي مهرها المتوسم
فترقبي الصبح الجميل فإنه ... في موكب البشرى إليك سيقدم !

* * *

أشياب «وادي النيل» هذا يومكم ... يوم يفر له الجبان ويحجم
رنت الشعوب له وصفقت الدنى ... فاستدبروا الأحقاد فيه وأقدموا
«الشرق» يهفو نحوكم مستبشراً ... و«الغرب» في حنق يثور ويكظم
فثبوا على متن العزائم وابتدوا ... صرح اتحاد شامخ لايهدم
وتناهزوا فرص الحياة فإنها ... كالبرق لا يأتي ولا يتلوم
ما « مصر والسودان » إلا دوحة ... روى ثراها نيلها المتحكم
جمعت أواصرها العتيدة وحدة ... بيد الإله وثاقها مستعصم
هيهات تجتث الغصون حماقة ... من غاصب مستعبد بتهجم

* * *

حييت يانهر الخلود فقد زها ... فوق السماك فخارك المتسلهم
لا زلت هدار العباب مصارعاً ... للخطب ، مرهوباً ، تعز وتكرم

حسن عبد الله القرشي

* من ديوان « مواكب الذكريات » الذي يصدر قريباً

تعقيبات

للاستاذ أنور المعداوي

برنارد شو ورسالة المال :

قلنا ونحن نتحدث عن ملكة السخرية عند « شو » وترد إليها أكثر آرائه وأفكاره في محيط الأدب والحياة : « والسخرية في حياة شو هي ألمع اللافتات جميعا ، بل هي الإطار الطبيعي الذي يحيط بكل سورة من سور هذه الحياة ، وهي في فنه نقطة الارتكاز التي يلتقي عندها خط الاتجاه النفسي الممتد من هنا وخط الاتجاه الفكري المنطلق من هناك .. وهي في حياته وفنه معاذ لك المعبر العظيم لإنسانية القلب وكبرياء النفس وأصالة الموهبة . وتضغط أنت على « زر » نفسي واحد لترسل التيار الكهربائي إلى هذه اللافتة لتصبح « مضيئة » ، وتقرأ على « ضوئها » ما تحمل اللافتات الأخرى من « ألوان » نفسية .. ماهو هذا الزر النفسي الذي يضيء لافتة السخرية عند « شو » ، أو ما هو « مفتاح النور » لهذه الملكة الفذة التي غطت على غيرها من الملكات ؟ إنه السخط المتأصل في أعماق النفس منذ القدم على بعض القيود والأوضاع !

هذه الملكة النادرة عند هذا الكاتب العظيم ، أنبتتها الوراثة وأنضجتها التجربة ، وتولتها الموهبة بالعرض والتقديم .. لقد ولد في مهد الفاقة فسخط ، وشب في أحضان النبوغ فسخط ، وتنفس في جو القيود فسخط ، وبدأت حياته وانتهت وهي سلسلة من السخط المدثر بأثواب السخرية . لقد سخط على الأغنياء لأنه تذوق طعم الفقر ، وسخط على الاستعمار لأنه نشأ حر الفكر ، وسخط على العاجزين لأنه شجاع يؤثر الغلبة والاقتحام .. ثم أفرغ هذه الطاقة الساخطة في ذلك القالب الساخر ، الساخر من شتى المثل والقيم والتقاليد !

لقد كان السخط هو المنبع الأصيل الذي انبثقت منه سخرية